نقد زادهم من القحط حتى اشرفوا من الموت فسميتهم موتى حتى وصفه بالجيوع
مجاز كما ان اسناد الاحياء الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة تبعية من موت جهد
اى قحط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد لما كان سببا قريبا
للموت اطلق عليه اسمه اعوز القوم عدل اليه من اعوزهم الذى هو القياس
لازالة ايهام لفظ المرملين انه خاص بذكورهم وان كان التغليب فى مثله شائعا
ذائعا فان قلت شمول القوم للاناث انما هو بطريق التبع فساوى المرملين قلت الفرق
بينهما واضح لان شمول القوم للاناث لفظى وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم يحتج لقرينة
بخلاف المرملين فافاد القوم ما لم يفده المرملين فيه اى ذلك الجهد زاد وماء
من اعوزه الشئ اذا احتاج اليه وعبر بزاد مع انه انما يقال فى طعام المسافر اشعارا
بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التى ادت بهم الى الاشراف على الموت صاروا كا
كالمسافرين المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء والزاد والماء الطباق كالرعى
والشبع المفهومين مما يأتى فتغدى بالصاع الف جياع ه وتروى
بالصاع الف ظماء بسبب اجابته لهم كثر الله كرامة ومعجزة له الطعام والماء
القليل جدا حتى تغدى بالدال المهملة اى اكل وقت الغدو وهو ما قبل الزوال بالصاع
الواحد وهو قدحان بالكيل المصرى تقريبا الف جياع وتروى بالصاع
الف ظماء جمع ظامئ اى عاطش اما تروى الالف الظماء بالماء القليل النابع
بين اصابعه تارة وببركة دعائه اخرى فقدم الكلام عليه مستوفى والتعبير بالصاع

فيه

فيه المراد به الماء القليل جدا كما يعلم مما مر وانما ذكره على مجاز المشاكلة لما قبله نحو جزاء
سيئة سيئة ومكروا ومكر الله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وبالالف المراد به العدد
الكثير ففى بعض المواضع كالحديبية كانوا الفا واربعمائة او خمسمائة وفى بعض المواضع كانوا
ثلثمائة وفى بعضها كانوا اقل وفى غزوة تبوك كانوا الوفا مؤلفة واما تغدى الالف الجياع
بالصاع فهو ما فى الصحيحين عن جابر رضى الله عنه رأى بالنبى صلى الله عليه وسلم
فى غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب لامرأته واخبرها فاخرجت صاعا من شعير
وشاة واجنا اى سمينة فذبحها وطحنت الشعير فلما وضعت اللحم فى البرمة ذهب
للنبى صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان يأتى بنفر معه فصاح صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا فحيهلا بكم ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا
يخبز العجين حتى يجيئ فلما جاء بصق فى العجين وبارك ثم فى البرمة وبارك ثم امرها
ان تدعوا خابزة تخبز معها وان تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى
تركوه وان برمتهم وعجينهم كما هما وفيهما ايضا الا البعض زيادات ففى مسلم عن
انس فى غزوة الخندق ايضا ان عمه زوج امه ابا طلحة عرف جوع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى صوته فذكر ذلك لام سليم زوجته فاخرجت اقراصا
من شعير ولفتها بخمار واعطتها الانس ولفت طرف الخمار على رأسه كالعمامة
كالعمامة وارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده بالمسجد اى الموضع
الذى اعده لمحاصرة الاحزاب ومعه الناس فقال له ارسلك ابو طلحة قلت نعم

Copyright © King Saud University